

شرح الأربعين النووية للعلامة ابن العطار (٣) | تعلیق الشیخ صالح العصیمی

صالح العصیمی

قال النووي رحمه الله تعالى الحديث الثالث عن أبي عبد الرحمن عبد الله ابن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بنى الإسلام - 00:00:00

وعلى خمس شهادة ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وایتاء الزکاة وحج البيت وصوم رمضان رواه البخاري ومسلم.

قال ابن رحمة الله اما ما يتعلّق بلفظ الحديث ولغاته فقد جاء الحديث في الصحيح برواية مختلفة نذكرها ان شاء الله تعالى وطرق جميع - 00:00:10

الحديث عن عبد الله ابن عمر وفي رواية لمسلم بنى الإسلام على خمسة على ان يوحد الله واقام الصلاة وایتاء الزکاة وصوم رمضان والحج هكذا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولمسلم في رواية ثانية بنى الإسلام على خمس على ان يعبد الله ويکفر بما دونه - 00:00:30

واقام الصلاة وایتاء الزکاة وحج البيت وصوم رمضان. وفي رواية لمسلم وهي رواية الكتاب بنى الإسلام على خمس شهادة ان لا الله الا الله ان محمدا رسول الله واقام الصلاة وایتاء الزکاة وحج البيت وصوم رمضان. وفي رواية لمسلم ايضا ان رجلا قال لعبد الله بن عمر الا تغزوه - 00:00:50

فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الإسلام بنى على خمس شهادة ان لا الله الا الله واقام الصلاة وایتاء الزکاة وصوم رمضان وحج البيت قال الشیخ محی الدین رضی الله عنہ فی شرح صحیح مسلم لهذا الحديث وقع فی الطریق الاول والرابع علی خمسة بالهاء فیها وفی - 00:01:10

الثاني والثالث خمس بلا هاء وكلها بلا هاء والمراد برواية الهاه خمسة اركان او نحوه. وبحذفها خمس خصال او دعائم او قواعد او نحو ذلك. واما تقديم الحج وتأخيره ففي الرواية الاولى والرابعة تقديم الصيام. وفي الثانية والثالثة تقديم الحج. ثم اختلف العلماء في انكار ابن عمر رضي الله عنهم - 00:01:30

الرجل الذي قدم الحج مع ابن عمر رضي الله عنهم رواه كذلك كما وقع في الطریقین المذکورین والاظهر والله اعلم انه ابن عمر رضي الله عنهم سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم مرتين مرة بتقديم الحج ومرة بتقديم الصوم. فرواه ايضا على الوجهين في وقتي - 00:01:54

فلما رد عليه الرجل وقدم الحج قال ابن عمر لا ترد علي ما لا علم لك به ولا تعرّض بما لا تعرفه ولا تقدح فيما لا اتحقّقه؟ بل بتقدیم الصوم هكذا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم. وليس في هذا نفي لسماعه على الوجهين. ويعتمد ان ابن - 00:02:14

عمر رضي الله عنهم كان سمعه مرتين بالوجهين كما ذكرنا. ثم لما رد عليه الرجل نسي الوجه الذي رده فانکره فهذا الاحتمالان هما المختاران في هذا. وقال الشیخ ابو عمرو بن الصلاح رضی الله عنهم محافظة ابن عمر رضي الله عنهم على ما سمعه من رسول الله - 00:02:34

صلى الله عليه وسلم ونهيه عن عن عکسه تصلح حجة لكون الواوی تقتضي الترتیب وهو مذهب كثير من الفقهاء الشافعیین وشذوذ من نحو ومن قال لا تقتضي الترتیب وهو المختار وقول الجمهور فله ان يقول لم يكن ذلك لكونها تقتضي الترتیب بل لان فرض

طعن نزل في السنة الثانية من الهجرة ونزلت فريضة الحج سنة ست وقيل سنة تسع بالتأتم المثناة فوق. ومن حق الاول ان يقدم في الذكر على الثاني فمحافظة عمر لهذا واما رواية تقديم الحج فكانه وقع من كان يرى الرواية بالمعنى ويرى ان تأخير الاول في الذكر شائع في اللسان فتصرف فيه بالتقديم - 00:03:14

تأخير لذلك مع كونه لم يسمع نهي ابن عمر عن ذلك فافهم ذلك فانه من المشكل الذي لم ار اهتم بيته. هذا اخر كلام الشيخ ابي عمرو ابن الصلاح قال الشيخ محى الدين محى الدين رحمه الله ورضي عنه وهذا الذي قاله ضعيف من وجهين احدهما ان الروايتين قد ثبتتا في الصحيحين - 00:03:37

وما صححتان في المعنى لا تنافي بينهما كما قدمنا ايضاً فلا يجوز ابطال احدهما. الثاني ان فتح باب احتمال التقديم والتأخير في مثل هذا قدح في رواية الروايتين. ولو فتح لنا ذلك لم يبقى وثيق بشيء من الروايات الا القليل. ولا يخفى بطلان هذا وما يتربت عليه من - 00:03:59

مفاسد وتعلق من يتعلق به من في قلبه مرض مرض والله اعلم. قال الشيخ محى الدين رحمه الله ثم اعلم انه وقع في رواية بابي عوانة الاسبريني في كتابه المخرج على صحيح مسلم. وشرطه عكس ما وقع في مسلم من قول الرجل لابن عمر في كتابه -

00:04:19

المخرج على صحيح مسلم وشرطه عكس ما وقع السلام عليكم في رواية ابي عوانة الاسبريني في كتابه المخرج على صحيح مسلم وشرطه. عكس ما وقع في مسلم من قول الرجل لابن عمر قد قدم - 00:04:39

ما الحج؟ قدمي الحج. احسن ايه؟ قدمي الحج. فوقع فيه ان ابن عمر قال للرجل اجعل صيام رمضان اخرهن كما سمعت من من في رسول الله الله عليه وسلم قال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح لا يقاوم هذه الرواية ما رواه مسلم قال الشيخ محى الدين رحمه الله وهذا - 00:04:57

محتمل ايضاً صحته ويكون قد جرت القضية مرتين لرجلين والله اعلم ذكر المصنف رحمه الله تعالى في هذه الجملة توفيقاً بين الرواية والدلي في هذا الحديث منقولاً من كلام ابي عمرو بن الصلاح في صيانة صحيح مسلم والنبوة في - 00:05:17

شرح صحيح مسلم المسمى بالمنهاج. فان ابن عمر رضي الله عنه حدث بهذا الحديث فوقع في رواية عنه تقديم الحج على الصوم. وحدث ايضاً فوق عكس ذلك بتقديم الصوم على الحج. وفي - 00:05:37

صحيح مسلم انه لما حدث به رد عليه رجل بتقديم الحج على الصوم. فاخبر ابن عمر بان الرواية بتقديم الصوم على الحج. وعند ابي عوانة عكس ذلك ان الرجل رد عليه بتقديم - 00:05:57

فرد عليه ابن عمر بتقديم الحج. وال الاول هو المحفوظ عنه في صحيح مسلم انه انكر على الرجل وذكر ان المحفوظ من حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو تقديم صيام رمضان على الحج وهو الظاهر في - 00:06:17

في نسق الحديث وان كان البخاري رحمه الله تعالى لم يسر على ذلك لكن الظاهر ان المحفوظ تقديم صيام رمضان على نعم. احسن الله اليكم واما اقتصاره في الرواية الرابعة على احدى الشهادتين فهو اما تقصير من الراوي في حذف الشهادة الاخرى التي اثبتتها غيرهم من الحفاظ واما ان تكون وقعت - 00:06:37

الرواية من اصلها هكذا ويكون من الحذف للاكتفاء ب احد القرينتين ودلالة على الاخر المحفوظ والله اعلم. واما اسم الرجل الذي رد عليه ابن عمر رضي الله عنهما تقديم الحج فهو يزيد ابن بشر السكسي. ذكره الحافظ الخطيب البغدادي في الاسماء المبهمة. واما قوله الا تغزو - 00:07:01

فهو بالتأتم المثناة من فوق للخطاب ويجوز ان تكتب بالالف وبمحفظتها. فالاول قول الكتاب المتقدمين والثاني قول المتأخرین وهو الاصح حكاهما ابن قتيبة في ادب الكاتب. واما جواب ابن عمر له بحديث بنى الاسلام على خمس. فالظاهر ان معناه ليس الغزو بالازم على الاعيان - 00:07:21

فان الاسلامبني على خمس ليس الغزو منها. وهذا الحديث اصل عظيم في معرفة الدين وعليه اعتماده. وقد جمع اركانه والله اعلم
قال النووي رحمة الله تعالى الحديث الرابع عن ابي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان احدهم - 00:07:41

يجمعه بطن امه اربعين يوما نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضفة مثل ذلك. ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر باربع
كلمات بكتب رزق به واجله وعمله وشقي ام سعيد. فوالذي لا الله غيره ان احدهم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا
ذراع - 00:08:01

عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان احدهم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه فيعمل
بعمل اهل الجنة فيدخلها رواه البخاري ومسلم. قال ابن العطار رحمة الله تعالى اما ما يتعلق بلفظ الحديث ومتنه - 00:08:22
فقوله الصادق المصدوق فمعنى اهله الصادق المصدوق في قول المصدوق فيما يأتيه من الوحي قوله ان احدهم بكسر
الهمزة على حكاية لفظه صلى الله عليه وسلم وقوله وبكس رزقه هو بالباء الموحدة في اوله. وقوله وشقي ام سعيد خبر مبتدأ
محنوف؟ اي وهو شقي او سعيد؟ اعلم ان هذا الحديث يروى بالفاظ مختلفة - 00:08:41

نذكر طريق الجمع بينها ان شاء الله تعالى. قال الشيخ محيي الدين رحمة الله تعالى ورضي عنه في شرح مسلم ظاهر هذه الرواية ان
ارسال الملكي يكون بعد مئة وعشرين يوما. وفي رواية اخرى لمسلم يدخل الملك على النطفة بعدما تستقر في الرحم اربعين. باربعين
او خمسة - 00:09:05

اربعين ليلة فيقول يا رب اشقي او سعيد وفي رواية ثالثة لمسلم اذا مر بالنطفة اثنتان واربعون ليلة بعث الله اليها ملكا فصورها
وخلق سمعها وبصرها وجلدها. وفي رواية كيف تبني اسید ان النطفة تقع في الرحم اربعين ليلة ثم يتسرور عليها الملك. وفي
رواية ان ملكا موكل بالرحم اذا اراد الله ان - 00:09:25

شيئا باذن الله لبعض واربعين ليلة وذكر الحديث. وفي رواية انس ان الله قد وكل بالرحم ملكا فيقول اي رب نطفه. اي رب علق اي
رب مضفة. قال الجمع بين هذه الروايات ان للملك ملائمة مراعاة بحال النطفة. وانه يقول يا رب هذه علاقة هذه مضفة في اوقاتها -
00:09:49

فكل وقت يقول فيه ما صارت اليه بامر الله تعالى وهو اعلم سبحانه وتعالى. ولكلام الملك وتصرفة اوقات حين يخلقها الله تعالى
نطفة ثم ينقلها علقة وهو اول علم الملك بانه ولد. بانه لانه ليس كل نطفة تصير ولدا - 00:10:09
وذلك عقب الأربعين الاولى وحينئذ يكتب رزقه واجله وعمله وشقاوته او سعادته ثم للملك فيه تصرف اخر في وقت اخر وهو
تصويره وخلق سمعه وبصره وجلده ولحمه وعظمته. وكونه ذكر انتى وذلك انما يكون في الأربعين الثالثة. وهي مدة المضفة -
00:10:29

وقبل انقضاء هذه الأربعين وقبل نفخ الروح فيه لان نفخ الروح لا يكون الا بعد تمام صورته. واما قوله في احدى الروايات فاذا مر
بالنطفة اثنتان واربعون ليلة بعث الله اليها ملكا فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وظامها ثم قال يا - 00:10:49
رب اذكر انتى فيقضى رب ما شاء ويكتب الملك وذكر رزقه فقال القاضي وغيره ليس هو على ظاهره بل المراد بتصويرها وخلق
سمعها الى اخره انه يكتب ذلك ثم يفعله في وقت اخر. لان التصوير عقب الأربعين الاولى غير موجود في العادة. وانما يقع في
ال الأربعين الثالثة - 00:11:09

وهي مدة المضفة كما قال الله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلاة من طين ثم جعلناه نطفة وفي قرار مكين ثم يكون للملك فيه
تصویر اخر وهو وقت نفخ الروح عقب الأربعين الثالثة حين يكمل له اربعة اشهر. واتفق العلماء على ان نفخ الروح - 00:11:29
لا يكون الا بعد اربعة اشهر ووقع في رواية للبخاري ان خلق احدهم يجمع في بطن امه اربعين اربعين ثم يكون علقة مثله ثم يكون
مضفة مثله ثم يبعث اليه الملك فيؤذن باربع كلمات في كتب في كتب رزقه واجله وشقي - 00:11:52
ابو سعيد ثم ينفخ فيه ثم يبعث قوله ثم يبعث بحرف ثم يقتضي تأخير كتب الملك هذه الامور الى بعد الأربعين الثالثة والحادي

الباغية تقتضي الكتب عقب الأربعين الاولى وجوابه ان قوله يبعث اليه الملك فيؤذن في كتب فيكتب معطوف على قوله يجمع في بطن امه ومتصل به لا بما قبله - 00:12:12

وهو قوله ثم يكون مضافة مثله ويكون قوله ثم يكون مضافة مثله معترضا بين المعطوف والمعطوف عليه جائز موجود في القرآن والحديث الصحيح وغيره من كلام العرب. قال القاضي وغيره المراد بارسال الملك في هذه المصنف رحمة الله تعالى الى - 00:12:38

هذا المسلك في التوفيق بين ما ذكر في الاحاديث من كون الكتابة بعد الأربعين الاولى وفهمها في بعض من كونه بعد الأربعين الثالثة. فرجع الى التأليف بينها بهذا الوجه اللغوي. واحسن من هذا ما ذهب اليه - 00:12:58

ابن القيم وانتصر له ببسط العبارة في كتاب التبيان وفي الشفاء العليل وفي حاشيته على مختصر سنن ابي داود بامكاني تكرر الكتابة مرتين. فالاولى بعد الأربعين الاولى والثانية بعد الأربعين الثالثة - 00:13:18

وهذا هو الموفق لظواهر النصوص فان النصوص صريحة في تكرر الكتابة فتحمل على الملحين فتكون ثمة كتابة اولى بعد الأربعين الاولى وكتابة ثانية بعد الأربعين الثالثة. نعم قال القاضي وغيره المراد بارسال الملك في هذه الاشياء امره بها وبالتصريف فيها بهذه الافعال. والا فقد صرخ في الحديث بانه موكل - 00:13:38

بالرحم وانه يقول يا رب نطفة يا رب علقة يا رب مضافة ثم المراد بجميع ما ذكر من الرزق والاجل والشقاوة والسعادة والعمل والذكورة والانوثة انه يظهر ذلك للملك. وانه يأمره بذلك وكتابته. والا فقضاء الله - 00:14:09
انا سابق على ذلك وعلمه وارادته لكل ذلك موجود في الازل والله الموفق. قوله صلى الله عليه وسلم فوالذي لا اله غيره ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها. وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار الى اخره. المراد بالذراع التمثيل - 00:14:29

بالقرب من موته ودخوله عقبه الى تلك الدار ما بقي بينه وبينها الا كمن بقي بينه وبين موضع الارض ذراع. والمراد بهذا الحديث لأن هذا قد يقع في نادر من الناس الى انه غالب فيهم ثم من لطف الله تعالى والاسعة رحمته انقلاب الناس من الشر الى الخير في كثرة بخلاف - 00:14:49

بالعكس فانه في نهاية من القلة والندرة ويدخل في هذا من انقلب الى عمل النار بکفر او معصية لكن يختلفان في التخليد وعدهم الكافر يدخل في النار وغيره لا يدخل. وفي هذا الحديث اثبات القدر وان التوبة تهدم الذنوب قبلها. وان من مات على شيء حكم له به من خير او شر - 00:15:09

الا ان اصحاب المعاصي غير الكفر في المشيئة والله اعلم. وفي هذا الحديث دلالة لمذهب اهل السنة في اثبات قوله رحمة الله الا ان اصحاب المعاصي غير الكفر في المشيئة اي كانوا تحت مشيئة الله. من شاء عذبهم وان شاء عفا عنهم - 00:15:29

وغرف له. نعم. احسن الله اليكم. وفي هذا الحديث دلالة لمذهب اهل السنة باثبات القدر وان السعادة والشقاوة في جميع واقع واقعات بقضاء الله خيرها وشرها نفعها وضرها لا يسأل عما يفعل وهم يسألون. فهو ملك فهو ملك - 00:15:49

الله تعالى فهو ملك الله تعالى يفعل ما يشاء ولا اعتراض على المالك في ملكه لكن لا ينبغي الاتكال على ما قدر وترك العمل كما قال الصحابة رضي الله عنهم افلا نتكل على ما قدر لنا؟ بل ينبغي الاجتهد في العمل كما ارشدهم صلى الله عليه وسلم بقوله اعملوا وسددوا وقاربوا كل ميسر لما - 00:16:09

خلق له ثم تلا قوله تعالى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسننیسره لليسري. قال الامام ابو الموظف المظفر السمعاني سبیل معرفة هذا الباب التوفيق من الكتاب والسنة دون محض القياس ومجرد العقول. فمن عدل عن التوفيق فيه ظل وتهافي بحار الحيرة. ولم يبلغ - 00:16:29

غثاء النفس ولا يصل الى ما يطمن به القلب لأن القدر سر من اسرار الله تعالى ضربت دونه الاستار. واختص الله به وحجبه عن عقول الخلق معارفهم لما علمه من من الحكمة. وواجهنا ان نقف حيث حد لنا ولا نتجاوز. وقد طوى الله تعالى علم القدر على العالم فلم -

لم يعلمه نبي مرسى ولا ملك مقرب. وقيل ان سر القدر ينكشف لهم اذا دخلوا الجنة ولا ينكشفوا قبل دخولها. قوله رحمة الله وهو قيل ان سر القدر ينكشف لهم الى اخره لم يثبت ما يدل على ذلك بل القدر سر اخفاه الله سبحانه وتعالى - 00:17:09

عن الخلق لحكمته الكاملة ورحمته الشاملة. نعم. احسن الله اليكم. قال النووي رحمة الله تعالى الخامس عن ام المؤمنين ام عبدالله عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد. رواه البخاري ومسلم وفي رواية - 00:17:29

مسلم عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد. قال ابن العطار رحمة الله قال اهل العربية الرد هنا بمعنى المردود ومعناه فهو باطل غير معتمد به. قال الشيخ محي الدين رحمة الله ورضي عنه هذا الحديث قاعدة عظيمة من قواعد الاسلام وهو من جوامع كلامه صلى الله عليه وسلم فانه صريح في رد كل البدع - 00:17:49

تراثات وفي الرواية الثانية زيادة وهي انه قد يعاند بعض الفاعلين في بدعة سبق اليها. فاذا احتاج عليه بالرواية الاولى يقول انا ما احدثت شيئا فيحتاج علي بالثانية التي فيها التصريح برد كل المحدثات سواء احدثها الفاعل او سبق بادانتها. وفي هذا الحديث دليل من يقول من الاصول - 00:18:09

ان النهي يقتضي الفساد. ومن قال لا يقتضي الفساد يقول هذا خبر واحد. ولا يكفي في اثبات هذه القاعدة المهمة. وهذا جواب فاسق وهذا الحديث مما ينبغي حفظه واستعماله في ابطال المنكرات واسعاة الاستدلال به. قلت قد عد العلماء امورا احدثت في الدين احدثها الجهلة والمتعمقون - 00:18:29

لا اصل لها في الشريعة فينبغي ان يستدل على ابطالها وان يحج فاعلها بهذا الحديث الصحيح الصريح وذلك خرق في العبادة فمنها ما هو وفي الصلاة كصلاة الرغائب وليلة النصف من شعبان وقراءة الانعام في ركعة في ليلة السابع والعشرين من رمضان وايام العوام انها نزلت - 00:18:49

دفعه واحدة في هذه الليلة ومن ذلك ما يزداد في الاقامة من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم قال النووي رحمة الله الحديث السادس عن ابي عبدالله النعمان بن بشير رضي الله عنهم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الحال بين وان الحرام بين - 00:19:09

وبينهما امور مشتبهات لا يعلم من الناس من اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه. ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراغي يرعى حولا حمالا يوشك ان يرتع فيه - 00:19:27

الا وان لكل ملك حمى الا وان حمى الله محارم الا وان في الجسد مضفة اذا صلحت صلح الجسد كله. واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب. رواه البخاري - 00:19:37

البخاري ومسلم قال ابن العطار رحمة الله اجمع العلماء على عظم موقع هذا الحديث وكثرة فوائده وانه احد الاحاديث التي عليها مدار الاسلام وان الاسلام يدور عليه وعلى حديث الاعمال بالنية وحديث من من حسن اسلام المرأة تركه ما لا يعنيه. وقال ابو داود الثاني احسن الله اليكم - 00:19:47

السجستانى يدور على اربعة احاديث هذه الثلاثة وحديث لا يؤمن احدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه. وقيل حديث ازهد في ان يحبك الله وزد فيما ايد الناس يحبك الناس. قال العلماء وسبب عظم موقعه انه صلى الله عليه وسلم نبه فيه على اصلاح المطعم والمشرب والملبس - 00:20:07

وغيرها وانه ينبغي ان يكون حلالا وارشد الى معرفة الحال وانه ينبغي ترك المشتبهات فانه سبب لحماية دينه وعرضه حذرا من مواقعة الشبهات واوضح ذلك بضرب المثل بالحمة ثم بين اهم الامور وهو مراعاة القلب. فقال صلى الله عليه وسلم الا وان في الجسد مضفة - 00:20:27

الى اخره فيبين صلى الله عليه وسلم ان بصلاح القلب يصلح باقي الجسد وبافساده افسد باقيه. واما قوله صلى الله عليه وسلم الحال

بين والحرام بين فمع انه ان الاشياء ثلاثة اقسام حلال بين واضح لا يخفى حله كالخبز والفواكه والزيت والعسل والسمن ولبن مأكول ولبن مأكول اللحم وببيضه وغيره - [00:20:47](#)

من المطعومات وكذلك الكلام والنظر والمشي وغير ذلك من التصرفات فهي حلال بين واضح لا شك في حله. واما الحرام البين والميئنة والبول والدم المسقوح وكذلك الزنا والكذب والغيبة والنميمة والنظر الى الاجنبية واشباه ذلك. واما المشتبهات فمعناه انها - [00:21:07](#)

ليست بواضحة الحن ولا الحرمة. فلهذا لا يعرفها كثير من الناس ولا يعلمون حكمها واما العلماء فيعرفون حكمها بنص او قياس او استصحاب او غير ذلك. اذا الشيء بين الحل والحرمة ولم يكن فيه نص ولا اجماع اجتهد فيه المجتهد. فألحقه بأحدهما بالدليل الشرعي فإذا الحق به صار حلالا. وقد - [00:21:27](#)

يكون دليلا غير خال عن الاحتمال البين فيكون الورع تركه ويكون داخلا في قوله صلى الله عليه وسلم فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدینه وعرضه وان لم يظهر للمجتهد في شيء وهو مشتبه فهل يؤخذ بحله ام بحرمته ام يتوقف فيه ثلاثة مذاهب حكاهما القاضي عياض وغيره والظاهر - [00:21:47](#)

وانها مخرجة على الخلاف المذكور في الاشياء قبل ورود الشرع وفيه اربعة مذاهب الاصح انه لا يحكم بحله ولا حرمة ولا اباحتة ولا غيرها. لأن التكليف عند اهل الحق لا يثبت الا بالشرع. والثاني حكمها - [00:22:07](#)

التحريم والثالث الاباحة والرابع التوقف والله اعلم. قوله صلى الله عليه وسلم رحمة الله. واما المشتبهات فمعناها انها ليست الحل ولا الحرمة فلهذا لا يعرفها كثير من الناس الى اخره متعلقه المتشابه الظاهري لان المتشابه الخاص - [00:22:22](#)

ما سبق ذكره نوعان احدهما المتشابه الخبري. وهذا لا سبيل الى علمه. فقد اختص الله عز وجل به ومحله حقائق ما اخبر عنه عز وجل حقائق معاني الاسماء والصفات او حقائق - [00:22:42](#)

العذاب والنعيم. والثاني المتشابه الظاهري. وهو ما لم يتبيّن معناه ولم تتضح دلالته فهذا يعلمه من يعلمه من الناس ويخفى على من يخفى عليه من الناس فقوله صلى الله عليه وسلم لا يعلمهم كثير من الناس مشعر بان في الناس - [00:23:02](#)

يعلم حكم المتشابه الظاهري وقوله رحمة الله تعالى بعد وان لم يظهر للمجتهد فيه شيء وهو مشتبه اي عليه فهل يؤخذ بحله ام بحرمته ام يتوقف ؟ فيه ثلاثة يرحمك الله. فيه ثلاثة مذاهب حكاهما القاضي عياض وغيره - [00:23:32](#)

ثم قال الظاهر انها مخرجة على الخلاف المذكور في الاشياء قبل ورود الشرع. والمراد بالاشياء الاعيان المنتفع بها فان العلماء اختلفوا في حكم الاعيان المنتفع بها هل الاصل فيها والحل او الاصل فيها الحظر - [00:23:57](#)

او توقف في ذلك عند قوم كما اشار الى ذلك الديسي في نظمه المختصر في الاصول اذ قال واختلفوا في الاصل في الاشياء فقيل الحظر الا ما اباحه الدليل. وقيل ان اصلها الاباحة وقيل بالوقف وفيه راحة - [00:24:24](#)

واضح المذاهب في ذلك ما حقيقه العالمة محمد الامين الشنقيطي في مذكرة اصول الفقه وغيرها ان الاشياء تتتنوع على انواع اربعة. اولها ما كان متمحضا في المفسدة فالاصل فيه التحرير - [00:24:44](#)

والثاني ما كان متمحضا في المصلحة فالاصل فيه الحل والتالت ما كان خاليا من المفسدة والمصلحة مع ما كان خاليا من المفسدة مصلحتي مع وهذا له وجود في الذهان ولا وجود له في الاعيان. هذا له وجود في الذهان - [00:25:12](#)

ولا وجود له في الاعيان ما معنى هذه الجملة نعم في الواقع يعني في الخارج في الحياة وجود في الذهان يعني في القسمة العقلية يعني في القسمة العقلية لما يقع في الذهن. والرابع - [00:25:45](#)

ما تكون فيه مصلحة من وجه وفسدة من وجه فالاصل فيه لما غالب منهما. فان غالب المصلحة فالاصل فيه الحل وان غالب المفسدة فالاصل فيه المنع والحظير. وان تساويا قيل ان دفع المفسدة مقدم على جلب المصلحة فيكون الاصل فيه الحظر في هذه الصورة - [00:26:13](#)

نعم حصلنا عليكم قوله صلى الله عليه وسلم فقد استبرأ لدینه وعرضه اي حصل له البراءة لدیني من الذم الشرعي وصان عرضه عن

كلام الناس فيه. قوله صلى الله عليه وسلم ان لكل ملك حمى - 00:26:52

الاوان حمى الله محارمه. معناه ان الملوك وغيرهم يكون لكل ملك منهم حين يحمي عن الناس ويمنعهم دخوله. فمن دخله اوقع به العقوبة من احتاط لنفسه لا يقارب ذلك خوفا من من الواقع فيه. والله تعالى ايضا حمى وهي محارم اي المعاichi التي حرمتها كالقتل والزنا والسرقة والخذف والخمر والكذب والغيبة والنميمة - 00:27:06

للماal بالباطل واسبهاه ذلك فكل هذا حمى الله تعالى من دخله بارتكابه شيئا من المعاichi استحق العقوبة. ومن قاربه يوشك ان يقع فيه من احتاط لنفسه لم يقاربه ولا يتعلق بشيء يقربه من المعاichi فلا يدخل في شيء من الشبهات. قوله صلى الله عليه وسلم الا وان في الجسد مضفة اذا صلحت - 00:27:26

الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب قال اهل اللغة قالوا صلح الشيء وفسد بفتح اللام والسين وضمها. والفتح افصح واشهر. والمضفة القطعة من اللحم سميت بذلك لانها تمضغ في الفم - 00:27:46

صغرها قال المراد تصغير القلب بالنسبة الى باقي الجسد مع ان صلاح الجسد وفساده تابعان للقلب. وفي هذا الحث الاكيد على السعي في صلاح القلب وفي هذا الحث الاكيد على السعي في صلاح القلب وحمايته من الفساد واحتاج به من قال العقل في القلب لا في الرأس وهو مذهب اصحابنا - 00:28:00

وجماهير المتكلمين وقال ابو حنيفة هو في الدماغ وقد يقال في الرأس وحكوا الاول ايضا عن الفلاسفة والثاني عن الاطباء - قال يحتاج القائلون بأنه في القلب بقوله تعالى افلم يسيرا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها وقوله تعالى ان في ذلك لذكرى - 00:28:20

لمن كان له قلب وبهذا الحديث فانه صلى الله عليه وسلم جعل صلاح الجسد وفساده تابعا للقلب. مع ان الدماغ من جملة الجسد فيكون صلاحة وفساده تابعا للقلب. فعلم انه - 00:28:40

ليس محلا للعقل واحتاج القائلون بأنه في الدماغ اذا فسد الدماغ فسد العقل. ويكون من ويكون من فساد الدماغ الصرع في ولا حجة لهم في ذلك لان الله سبحانه وتعالى اجرى العادة بفساد العقد عند فساد الدماغ مع ان العقل ليس فيه ولا امتناع من ذلك. قال - 00:28:52

ولا سيما على اصولهم في الاشتراك الذي يذكرون بين الدماغ والقلب. وهم يجعلون بين الرأس والمعده والدماغ اشتراكا والله اعلم. ووراء هذا بين القولين قول ثالث وهو ان العقل في القلب مع اتصاله بالدماغ. ان العقل في القلب مع - 00:29:12

اتصاله بالدماغ وهي رواية عن الامام احمد اختارها ابو العباس ابن تيمية الحفيد وهي الاقوال الثلاثة - 00:29:32